

إرشاد الأذهان

[142] الأنجاس هذا الناصب - أي الفضل بن رزيهان - الرجس الفضول الذي سمي بالفضل، ومسماه فضلة فضول آخر، وقد خرج من مزبلة فمه بعرة الجمل مرة وخرء الكلب أخرى... (1). أقول: أدب أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ليس هو اللعن والشتم، فلما أظهر حجر بن عدي وعمرو بن الحمق البراءة واللعن من أهل الشام في حرب صفين أرسل إليهما علي عليه السلام أن: كفا عما يبلغني عنكما، فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقين؟ قال: بلى قالوا: أو ليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبترؤون، لكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلت: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، ولو قلت مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم. وأصلح ذات بيننا وبينهم واهددهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به، كان هذا أحب إلى وخيرا لكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك... (2). ونحن نقول أيضا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك. لكن ماذا يفعل أمير المؤمنين عليه السلام الذي جرعه الغصة بعد الغصة، حتى قال: فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا (3). نعم ماذا يفعل أمير المؤمنين وولده المعصومون عليهم السلام والعلماء الربانيون المقتفون أثرهم والشيعه كافة مع أناس بلغ عتوهم وخروجهم عن الدين درجة بحيث لعنهم الله في الدنيا والآخرة؟ أناشدك بالله عزيزي القارئ:

(1) إحقاق الحق 1 / 62 و 63. (2) وقعة صفين:

103. (3) نهج البلاغة 1 / 31.